الفصل الثالث
سرية يوم الرَّجِيع [١]
صفر ٤ هـ / يوليه (تموز) ٦٢٥ م / أبيب ٣٤١ قبطي
المبحث الأول
عرض سرية يوم الرَّجِيع

قال الواقدي: في صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ شَهْرًا... بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ أَصْحَابَ الرَّجِيعِ عُيُونًا إِلَى مَكَّةَ لِيُخْبِرُوهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ، فَسَلَكُوا عَلَى النَّجْدِيَّةِ حَتَّى كَانُوا بِالرَّجِيعِ فَاعْتَرَضَتْ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ. [المغازي للواقدي ١/ ٣٥٤].

أولاً: عرض السرية في كتب السنة:

روى الطبراني في المعجم الكبير عَنْ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بن عُمَرَ بن قَتَادَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ نَفَرٌ مِنْ **عَضَلٍ وَالقَارَةِ** [٢]، فَقَالُوا: **يَا رَسُولَ الله، إِنَّ فِينَا إِسْلامًا فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَا فِي الدِّينِ، وَيُقْرِؤُونَا القُرْآنَ، وَيُعَلِّمُوننَا شَرَائِعَ الإِسْلامِ**، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ نَفَرًا سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ: مَرْثَدَ بن أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ حَلِيفَ حَمْزَةَ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَذَكَرَ القِصَّةَ.

قَالَ: وَأَمَّا مَرْثَدُ بن أَبِي مَرْثَدٍ، وَخَالِدُ بن البُكَيْرِ، وَعَاصِمُ بن ثَابِتٍ، فَقَالُوا: **وَالله لا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا، وَلا عَقْدًا أَبَدًا**، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُمْ. [مجمع الزوائد ٦/ ٢٩٥ كتاب المغازي والسير (١٠٣٣٨)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ٢٠/ ٣٢٧ رقم ٧٧٥]، ورجاله ثقات].

وروى الطبراني في المعجم الكبير كذلك عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: كَانَ مِنْ شَأْنِ خُبَيْبِ بنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ مِنْ بني عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، وَعَاصِمِ بنِ ثَابِتِ بن الأَقْلَحِ بنِ عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، وَزَيْدِ بنِ

---

(١) **الرَّجِيع**: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الجِيمِ: هُوَ فِي الأَصْلِ اِسْم لِلرَّوْثِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِحَالَتِهِ، وَالمُرَاد هُنَا اِسْمُ مَوْضِع مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ كَانَتْ الوَقْعَةُ بِقُرْبٍ مِنْهُ فَسُمِّيَتْ بِهِ. فتح الباري لابن حجر ٧/ ٤٣٨.
وقال البلادي: الرَّجِيعُ: مَاءٌ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ «الْوَطِيَّةِ» يَقَعُ شَمَالَ مَكَّةَ عَلَى قَرَابَةِ سَبْعِينَ كَيْلًا، قُبَيْلَ عُسْفَانَ إِلَى الْيَمِينِ، فِي طَرَفٍ شَامِيَّةٍ ابْنُ حَمَّادِي مِنْ الشَّمَالِ، بِسَفْحِ حَرَّةِ بَنِي جَابِرٍ الْجُنُوبِيِّ. وَشَامِيَّةُ ابْنُ حَمَّادِي هِيَ: أَسْفَلُ الْهَدَّةِ، وَالْهَدَّةُ: وَادٍ يَمُرُّ شَمَالَ مَكَّةَ، وَعَلَى يَمِينِ الْجَادَّةِ إِلَى عُسْفَانَ، وَيُدْفَعُ سَيْلُهُ فِي الْبَحْرِ عَلَى ذَهْبَانَ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٣٨.

(٢) **عَضَل**: بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن محكم.
القَارَة: بطن من الهول أيضًا ينسبون إلى الديش المذكور، وقال ابن دريد: القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها، ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي. الأساس في السنة وفقهها ـ السيرة النبوية ٢/ ٦١٦.

الدَّثِنَةِ [١] الأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَهُمْ عُيُونًا بِمَكَّةَ لِيُخْبِرُوهُ خَبَرَ قُرَيْشٍ، فَسَلَكُوا عَلَى النَّجْدِيَّةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّجِيعِ مِنْ نَجْدٍ، اعْتَرَضَتْ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ [٢] مِنْ هُذَيْلٍ، فَأَمَّا عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ فَضَارَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ، وَأَمَّا خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بنُ الدَّثِنَةِ فَأُصْعِدَا فِي الجَبَلِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْهُمَا القَوْمُ حَتَّى جَعَلُوا لَهُمَا العُهُودَ وَالمَوَاثِيقَ، فَنَزَلا إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهُمَا رِبَاطًا ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِمَا إِلَى مَكَّةَ فَبَاعُوهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَمَّا خُبَيْبٌ ﷺ فَاشْتَرَاهُ عُقْبَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ نَوْفَلٍ أَخُو حُسَيْنِ بنِ الحَارِثِ، وَشَرَكَهُ فِي ابْتِيَاعِهِ مَعَهُ أَبُو إِهَابِ بنُ عَزِيزِ بنِ قَيْسِ بنِ سُوَيْدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَدَسِ بنِ عَبْدِ الله بنِ دَارِمٍ، وَكَانَ قَيْسُ بنُ سُوَيْدِ بنِ رَبِيعَةَ أَخَا عَامِرِ بنِ نَوْفَلٍ لأُمِّهِ، أُمُّهُمَا بِنْتُ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيَّةُ، وَعِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ وَالأَخْنَسُ بنُ شُرْنُونَ بنِ عِلاجِ بنِ غُبْرَةَ الثَّقَفِيُّ وَعُبَيْدَةُ بنُ حَكِيمٍ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ، وَأُمَيَّةُ بنُ عُتْبَةَ بنِ هَمَّامِ بنِ حَنْظَلَةَ مِنْ بني دَارِمٍ، وَبَنِي الحَضْرَمِيِّ وَسَعْيَةُ بنُ عَبْدِ الله بنِ أَبِي قَيْسٍ مِنْ بني عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، وَصَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفِ بنِ وَهْبٍ الجُمَحِيُّ، فَدَفَعُوهُ إِلَى عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ، فَسَجَنَهُ عِنْدَهُ فِي دَارٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ آلِ عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَامِرٍ تَفْتَحُ عَنْهُ وَتُطْعِمُهُ، فَقَالَ لَهَا: **إِذَا أَرَادَ القَوْمُ قَتْلِي فَآذِنِينِي قَبْلَ ذَلِكَ**، فَلَمَّا أَرَادُوا قَتْلَهُ أَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: **ابْغِينِي حَدِيدَةً أَسْتَدِفُّ بِهَا**، أَيْ أَحْلِقُ عَانَتِي، فَدَخَلَ ابْنُ المَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَنْجِدُهُ وَالمُوسَى فِي يَدِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِ الغُلامِ، فَقَالَ: **هَلْ أَمْكَنَ اللهُ مِنْكُمْ؟** فَقَالَتْ: **مَا هَذَا ظَنِّي بِكَ**، ثُمَّ نَاوَلَهَا المُوسَى، فَقَالَ: **إِنَّمَا كُنْتُ مَازِحًا**.

وَخَرَجَ بِهِ القَوْمُ الَّذِينَ شَرَكُوا فِيهِ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِخَشَبَةٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالتَّنْعِيمِ نَصَبُوا تِلْكَ الخَشَبَةَ، فَصَلَبُوهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ عُقْبَةُ بنُ الحَارِثِ، وَكَانَ أَبُو حُسَيْنٍ صَغِيرًا، وَكَانَ مَعَ القَوْمِ، وَإِنَّمَا قَتَلُوهُ بِالحَارِثِ بنِ عَامِرٍ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَقَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ ﷺ عِنْدَ قَتْلِهِ: **أَطْلِقُونِي مِنَ الرِّبَاطِ حَتَّى أَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ**، فَأَطْلَقُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: **لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنِّي جَزِعٌ مِنَ المَوْتِ لَطَوَّلْتُهُمَا، فَلِذَلِكَ خَفَّفْتُهُمَا**، وَقَالَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي لا أَنْظُرُ إِلَّا فِي**

---

(١) ضبط في المواهب «الدِّثِنَّة»: بفتح الدال وكسر الثاء مع فتح النون المشددة، وزاد البرهان: وقد تسكن الثاء، وضبطه صاحب القاموس بكسر الثاء مع فتح النون المخففة. طبقات ابن سعد ٢/ ٥٢ هامش ١.

وفي القاموس المحيط: دثن الطائر تدثينًا، طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة، وفي الشجر اتخذ عِشًّا، والدثنة الماء القليل وبكسر الثاء والد زيد الصحابي. ينظر أيضًا: الاشتقاق لابن دريد ص ٤٦١. سبل الهدى والرشاد ٦/ ٨٠ هامش ١.

(٢) لحيان (بكسر اللام وقيل بفتحها): ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

وَجْهِ عَدُوٍّ، اللَّهُمَّ إِنِّي لا أَجِدُ رَسُولًا إِلَى رَسُولِكَ، فَبَلِّغْهُ عَنِّي السَّلامَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ذَلِكَ.

وَقَالَ خُبَيْبٌ رضي الله عنه وَهُمْ يَرْفَعُونَهُ عَلَى الخَشَبَةِ: **اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا**، وَقَتَلَ خُبَيْبَ بنَ عَدِيٍّ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا وَضَعُوا فِيهِ السِّلاحَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ نَادُوهُ وَنَاشَدُوهُ: **أَتُحِبُّ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ؟** فَقَالَ: **لا وَاللهِ العَظِيمِ مَا أَحَبُّ أَنْ يُفَدِّيَنِي بِشَوْكَةٍ يُشَاكُهَا فِي قَدَمِهِ**، فَضَحِكُوا.

وَقَالَ خُبَيْبٌ حِينَ رَفَعُوهُ عَلَى الخَشَبَةِ:

لَقَدْ جَمَّعَ الأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا ... قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ

وَأَمَّا زَيْدُ بنُ الدَّثِنَةِ رضي الله عنه فَاشْتَرَاهُ صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ، فَقَتَلَهُ بِأَبِيهِ أُمَيَّةَ بنُ خَلَفٍ، قَتَلَهُ نِسْطَاسُ مَوْلَى بني جُمَحَ، وَقُتِلا بِالتَّنْعِيمِ، فَدَفَنَ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ خُبَيْبًا، وَقَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ فِي شَأْنِ خُبَيْبٍ:

لَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ دَمَامَةٌ ... وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالقَوْمِ عَالِمًا

شَرَاكَ زُهَيْرُ بن الأَغَرِّ وَجَامِعٌ ... وَكَانَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ المَحَارِمَا

أَجَرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمُ ... وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ اللَّهَازِمَا

[مجمع الزوائد ٦/ ٢٩٥-٢٩٨ كتاب المغازي والسير (١٠٣٣٩)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ٥/ ٢٥٩ رقم ٥٢٨٤]، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف. وسيأتي الشعر كاملًا وشرحه فيما قيل من الشعر في سرية الرجيع].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ [النَّبِيُّ] ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَأَةِ وَهْوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: **بَنُو لِحْيَانَ**، فَنَفَرُوا لَهُمْ [فَتَبِعُوهُمْ] قَرِيبًا [بِقَرِيبٍ] مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ، كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى [أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ] وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: **هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ**، فَاقْتَصُّوا [فَتَبِعُوا] آثَارَهُمْ [حَتَّى لَحِقُوهُمْ]، فَلَمَّا رَآهُمْ [انْتَهَى] [حَسَّ بِهِمْ] عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ [قَرْدَدٍ] (هو الموضع المرتفع، الرابية المرتفعة)، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: **انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَلاَ نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا.**

قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ رضي الله عنه: **[أَيُّهَا الْقَوْمُ] أَمَّا أَنَا فَوَاللهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ.**

فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا ﷺ فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيْثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ وَ[زَيْدٍ] بْنُ دَثِنَةَ [الدَّثِنَةِ]، وَرَجُلٌ آخَرُ، [فَأَعْطَوْهُمْ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ، فَلـمَّا أَعْطَوْهُمْ العَهْدَ وَالمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ]، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ [الَّذِي مَعَهُمَا]: **هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ فِي هَؤُلَاءِ لأُسْوَةً**، يُرِيدُ الْقَتْلَى، [فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ]، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ (أي: مارسوه، وأراد به: أنهم خدعوه ليتبعهم، فأبى) عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَأَبَى، فَقَتَلُوهُ.

فَانْطَلَقُوا [فَانْطُلِقَ] بِخُبَيْبٍ وَ[زَيْدٍ] ابْنِ دَثِنَةَ [الدَّثِنَةِ]، حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.

فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ [فَمَكَثَ] خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا [أَجْمَعُوا قَتْلَهُ] اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسًى يَسْتَحِدُّ بِهَا (أي: يحلق عانته)، فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ [فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ] حِينَ [حَتَّى] أَتَاهُ، قَالَتْ فَوَجَدْتُهُ [مُحْلِيًا] مُجْلِسَهُ [فَوَضَعَهُ] عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، [فَلـمَّا رَأَيْتُهُ] فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: **تَخْشَيْنَ [أَتَخْشَيْنَ] أَنْ أَقْتُلَهُ؟! مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ [ذَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ]**.

[وَكَانَتْ تَقُولُ:] **وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ [رَأَيْتُهُ] يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفٍ** (العنقود، وهو اسم لكل ما يقطف) **عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَـمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا**.

فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَـهُمْ خُبَيْبٌ ذَرُونِي: **[دَعُونِي] أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ**، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: **لَوْلاَ أَنْ تَظُنُّوا [تَحْسِبُوا] أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ [مِنَ الْمَوْتِ] لَطَوَّلْتُهَا [لَزِدْتُ]**.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ** (بقطع همزة، أي: أهلكهم بحيث لا يبقى منهم واحد) **عَدَدًا، [وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا** (بفتحتين، أي: متفرقين)، **وَلاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا]**»، ثُمَّ قَالَ [البحر الطويل]:

وَلَسْتُ [مَا] أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ (١)

فَقَتَلَهُ [أَبُو سِرْوَعَةَ][عُقْبَةُ] بْنُ الْحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا (قتل الصبر: هو أن يقتل بأي أنواع القتل كان، من غير أن يكون في حرب ولا قتال).

---

(١) **وذلك في ذات الإله**، أي: القتل في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه. **الأوصال**: جمع وصل، وهو العضو. **شِلْو**: الجسد. **ممزَّع**: مقطَّع مفرق.

فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا.

وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ [مِنْ جَسَدِهِ] يُعْرَفُ [يَعْرِفُونَهُ]، وَكَانَ [عَاصِمٌ] قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ [فَبَعَثَ اللهُ] عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ (السحابة) مِنَ الدَّبْرِ (ذكور النحل، أو الزنابير)، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ [رُسُلِهِمْ]، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا [فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ]. [البخاري في الجهاد والسير (٣٠٤٥)، وفي المغازي (٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٣٩٨٩)، وفي التوحيد (٧٤٠٢)، وأبو داود في الجهاد (٢٦٦٠، ٢٦٦١)، وفي الجنائز (٣١١٢)، ومصنف عبد الرزاق ٥/ ٣٥٣ رقم ٩٧٣٠، وأحمد عن أبي هريرة ﷺ ١٣/ ٣٠٧، ٤٥٩ رقم ٧٩٢٨، ٨٠٩٦، وأبو داود الطيالسي ٢/ ١٠١ رقم ٢٣٤٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٣٢٣-٣٢٥، والطبري في تاريخه ٢/ ٥٣٨-٥٤٢].

وقد خالف محمدُ بن إسحاق وموسى بن عقبة وعروة بن الزبير هذه الرواية في بعض ذلك، ولنذكر كلام ابن إسحاق ليعرف ما بينهما من التفاوت والاختلاف، والذي سيأتي في الدروس المستفادة التوفيق بينهما.

ثانيًا: عرض السرية في كتب السيرة:

طَلَبَتْ عَضَلُ وَالقَارَةُ نَفَرًا مِنْ المسْلِمِينَ لِيُعَلِّمُوهُمْ فَأَوْفَدَ الرّسُولُ ﷺ سِتَّةً:

قال الواقدي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فِي رِجَالٍ مِمَّنْ لَمْ أُسَمِّ، وَكُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بِبَعْضِ الْحَدِيثِ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، وَقَدْ جَمَعْتُ الَّذِي حَدَّثُونِي، قَالُوا: لَـمَّا قُتِلَ سُفْيَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيُّ مَشَتْ بَنُو لِحْيَانَ إِلَى عَضَلٍ وَالْقَارَّةِ، فَجَعَلُوا لَهُمْ فَرَائِضَ عَلَى أَنْ يَقْدَمُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَيُكَلِّمُوهُ، فَيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَنَقْتُلَ مَنْ قَتَلَ صَاحِبَنَا وَنَخْرُجَ بِسَائِرِهِمْ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَنُصِيبَ بِهِمْ ثَمَنًا، فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا لِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يُؤْتَوْا بِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، يُمَثِّلُونَ بِهِ وَيَقْتُلُونَهُ بِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ بِبَدْرٍ.

فَقَدِمَ سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَّةِ ـ وَهُمَا حَيَّانِ إِلَى خُزَيْمَةَ [1] ـ مُقِرِّينَ بِالْإِسْلَامِ، فَقَالُوا لِرَسُولِ الله ﷺ: **إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا فَاشِيًا، فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِك يُقْرِؤُونَنَا الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهُونَنَا فِي الإِسْلَامِ.**

فَبَعَثَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ نَفَرٍ: **مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي الْبُكَيْرِ، وَعَبْدُ الله بْنُ طَارِقٍ الْبَلَوِيُّ حَلِيفٌ فِي بَنِي ظَفَرٍ، وَأَخَاهُ لِأُمِّهِ مُعَتِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَلِيفٌ فِي بَنِي ظَفَرٍ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ بِلْحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، وَزَيْدُ بنُ الدَّثِنَةِ مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ.**

---

(١) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَضَلٌ وَالْقَارَّةُ، مِنْ الْهُوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، وَيُقَالُ: الْهُونُ، بِضَمِّ الْهَاءِ. سيرة ابن هشام ٢/ ١٦٩.

وَيُقَالُ: كَانُوا عَشْرَةً، وَأَمِيرُهُمْ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَيُقَالُ: أَمِيرُهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ. [المغازي للواقدي ١/ ٣٥٤-٣٥٥].

وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ [وما بين المعكوفتين زيادات من المغازي للواقدي]: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ **عَضَلٍ وَالقَارَّةِ**، فَقَالُوا: **يَا رَسُولَ الله! إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا، فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّينِ وَيُقْرِؤُونَنَا القُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الإِسْلَامِ**، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ نَفَرًا سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ:

مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ، حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ.

وَخَالِدُ بْنُ البُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ.

وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ.

وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخُو بَنِي جَحْجَبَى بْنِ كُلفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الخَزْرَجِ.

وَعَبْدُ الله بْنُ طَارِقٍ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ. [قال ابن كثير: هكذا قال ابن إسحاق أنهم كانوا ستة، وكذا ذكر موسى بن عقبة وسماهم كما قال ابن إسحاق، وعند البخاري أنهم كانوا عشرة، وعنده أن كبيرهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح. فالله أعلم].

غَدْرُ عَضَلٍ وَالقَارَّةِ بِالنَّفَرِ السِّتَّةِ:

وَأَمَّرَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى القَوْمِ مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ، فَخَرَجَ مَعَ القَوْمِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ، مَاءٍ لِهُذَيْلٍ بِنَاحِيَةِ الحِجَازِ [يُقَالُ لَهُ الرَّجِيعُ قَرِيبٌ مِنْ الْهَدَّةِ]، عَلَى صُدُورِ الهَدْأَةِ (عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ عُسْفَانَ) غَدَرُوا بِهِمْ، فَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا [خَرَجَ النَّفَرُ فَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ اللِّحْيَانِيُّونَ]، فَلَمْ يَرُعْ القَوْمَ [فَلَمْ يُرَعْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ] وَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ إِلَّا الرِّجَالُ بِأَيْدِيهِمْ السُّيُوفُ قَدْ غَشُوهُمْ [مِائَةُ رَامٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ السُّيُوفُ]، فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ لِيُقَاتِلُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: **إِنَّا وَالله مَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَلَكُمْ عَهْدُ الله وَمِيثَاقُهُ أَلا نَقْتُلَكُمْ.**

مَقْتَلُ مَرْثَدٍ وَابْنِ البُكَيْرِ وَعَاصِمٍ رضي الله عنهم:

فَأَمَّا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَخَالِدُ بْنُ البُكَيْرِ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ، [وَمُعَتِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ] رضي الله عنهم فَقَالُوا: **وَالله لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا**، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه:

مَـا عِلَّتِـي وَأَنَـا جَلَـدٌ نَابِـلُ وَالقَوْسُ فِيهَـا وَتَـرٌ عُنَابِـلُ (١)
تَزَلُّ عَـنْ صَـفْحَتِهَا المعَابِـلُ المَوْتُ حَـقٌّ وَالحَيَـاةُ بَاطِـلُ (٢)
وَكُـلُّ مَـا حَـمَّ الإِلَـهُ نَـازِلٌ بِـالمَرْءِ وَالمَـرْءُ إِلَيْـهِ آئِـلُ (٣)
إِنْ لَمْ أُقَاتِلكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ (٤)

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا:

أَبُـو سُـلَيْمَانَ وَرِيـشُ المقْعَـدِ وَضَالَةٌ مِثْـلَ الجَحِـيمِ الموقَـدِ (٥)
إِذَا النَّوَاجِي افْتُرِشْتِ لَمْ أُرْعَدْ وَمُجْنَأٌ مِـنْ جَلَـدٍ ثَـوْرٍ أَجْـرَدِ (٦)
وَمُؤْمِنٌ بِمَا عَلَى مُحَمَّدِ

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِت ﷺ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامَى وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كِرَامَـا (٧)

وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يُكَنَّى: أَبَا سُلَيْمَانَ.

ثُمَّ قَاتَلَ القَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ.

[قَالَ: فَرَمَاهُمْ بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنِيَتْ نَبْلُهُ، ثُمَّ طَاعَنَهُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى كُسِرَ رُمْحُهُ، وَبَقِيَ السَّيْفُ فَقَالَ: **اللهُمَّ حَمَيْتَ دِينَكَ أَوَّلَ نَهَارِي فَاحْمِ لِي لَـحْمِي آخِرَهُ!**

وَكَانُوا يُجَرِّدُونَ كُلَّ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ.

قَالَ: فَكُسِرَ غِمْدُ سَيْفِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَقَدْ جَرَحَ رَجُلَيْنِ وَقَتَلَ وَاحِدًا.

ثُمَّ شَرَعُوا فِيهِ الْأَسِنَّةَ حَتَّى قَتَلُوهُ].

---

(١) **النابل**: صاحب النبل، ويروى (بازل) وهو القوي. **عُنابل**: غليظ شديد.
وروايته في الواقدي: **مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلُ النَّبْلُ وَالْقَوْسُ لَهَا بَلَابِلُ**
بلابل: جمع بلبلة وبلبال، وهو شدة الهم.

(٢) **المعابل**: جمع معبلة، وهو نصل عريض طويل.

(٣) **حم الإله**: قدره. **آئل**: صائر.

(٤) **هَابِلُ**: ثَاكِلُ، أي فاقدة، يقال: هبلته أمه إذا فقدته. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَا رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَحَدًا يَدْفَعُهُ.

(٥) **المقعد**: رجل كان يريش النبل. **الضالة**: شجر تصنع منه القسي والسهام، والجمع ضال، ويعني بالضالة (هنا): القوس.

(٦) **النواجي**: الإبل السريعة، ويروى (النواحي) بالحاء المهملة. **افترشت**: عمرت. **المجنأ**: الترس لا حديد فيه. **الأجرد**: الأملس.

(٧) وروايته في الواقدي: **أَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامَى وَرِثْت مَجْدًا مَعْشَرًا كِرَامًا**
أَصَبْتُ مَرْثَدًا وَخَالِدًا قِيَامًا

حَدِيثُ حِمَايَةِ الدَّبْرِ لِعَاصِمٍ ﷺ:

فَلَـمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ ﷺ أَرَادَتْ هُذَيْلٌ أَخْذَ رَأْسِهِ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ [الشَّهِيدِ، قَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَبَنُوهَا أَرْبَعَةٌ، قَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ، الْحَارِثُ، وَمُسَافِعًا]، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِين أَصَابَ (أي عاصم) ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ: **لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ** (القحف: العظم الذي فوق الدماغ) **الْخَمْرَ**، [وَجَعَلَتْ لِمَنْ جَاءَ بِرَأْسِ عَاصِمٍ مِائَةَ نَاقَةٍ، قَدْ عَلِمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ، وَعَلِمَتْهُ بَنُو لِحْيَانَ، فَأَرَادُوا أَنْ يَحْتَزُّوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِيَذْهَبُوا بِهِ إِلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدٍ لِيَأْخُذُوا مِنْهَا مِائَةَ نَاقَةٍ، فَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الدَّبْرَ فَحَمَتْهُ، فَلَمْ يَدْنُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَغَتْ وَجْهَهُ، وَجَاءَ مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِهِ]، فَمَنَعَتْهُ الدَّبْرُ، فَلَـمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ الدَّبْرُ قَالُوا: دَعُوهُ يُمْسِي فَتَذْهَبُ عَنْهُ فَنَأْخُذُهُ، فَبَعَثَ اللهُ الوَادِيَ [فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ سَيْلًا ـ وَكُنَّا مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابًا فِي وَجْهٍ مِنْ الْوُجُوهِ]، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا، فَذَهَبَ بِهِ [فَلَمْ يَصِلُوا إِلَيْهِ]، وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أَعْطَى اللهَ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسُّ مُشْرِكًا أَبَدًا، تَنَجُّسًا، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ: **يَحْفَظُ اللهُ العَبْدَ المؤْمِنَ، كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ، وَلَا يَمَسُّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ، فَمَنَعَهُ اللهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ.**

[وَقَاتَلَ مُعَتِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ حَتَّى جُرِحَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَلَصُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ].

مَقْتَلُ ابْنِ طَارِقٍ وَبَيْعُ خُبَيْبٍ وَابْنِ الدَّثِنَةِ ﷺ:

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ، فَلَانُوا وَرَقُّوا وَرَغِبُوا فِي الحَيَاةِ، فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ، فَأَسَرُوهُمْ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ، لِيَبِيعُوهُمْ بِهَا [وَهُمْ مُوثَقُونَ بِأَوْتَارِ قِسِيِّهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ: **هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ! وَاللهِ لَا أُصَاحِبُكُمْ، إِنَّ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأُسْوَةٌ** ـ يَعْنِي الْقَتْلَى، فَعَالَجُوهُ فَأَبَى، وَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ رِبَاطِهِ ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَانْحَازُوا عَنْهُ فَجَعَلَ يَشُدُّ فِيهِمْ وَيَنْفَرِجُونَ عَنْهُ]، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ [بِمَرِّ الظَّهْرَانِ] انْتَزَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْ القِرَانِ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ القَوْمُ، فَرَمَوْهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَبْرُهُ رحمه الله بِالظَّهْرَانِ.

وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ رضي الله عنهما فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَاعُوهَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَابْتَاعَ خُبَيْبًا ﷺ حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ، حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ، لِعُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ أَبُو إِهَابٍ أَخَا الحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِأُمِّهِ لِقَتْلِهِ بِأَبِيهِ.

[فَأَمَّا خُبَيْبٌ فَابْتَاعَهُ حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ بِثَمَانِينَ مِثْقَالِ ذَهَبٍ، وَيُقَالُ: اشْتَرَاهُ بِخَمْسِينَ فَرِيضَةً (البعير المأخوذ في الزكاة، سمى فريضة لأنه فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمى البعير فريضة في غير الزكاة)، وَيُقَالُ: اشْتَرَتْهُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ بِمِائَةٍ مِنْ الْإِبِلِ.

وَكَانَ حُجَيْرٌ إِنَّمَا اشْتَرَاهُ لِابْنِ أَخِيهِ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ].

مَقْتَلُ ابْنِ الدَّثِنَةِ ﷺ وَمَثَلٌ مِنْ وَفَائِهِ لِلرَّسُولِ ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ ﷺ فَابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ [بِخَمْسِينَ فَرِيضَةً] لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَبَعَثَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مَعَ مَوْلًى لَهُ، يُقَالُ لَهُ: نِسْطَاسُ، إِلَى التَّنْعِيمِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنْ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ.

[وَيُقَالُ إِنَّهُ شَرِكَ فِيهِ أُنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلَ بِهِمَا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ].

وَاجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قَدِمَ لِيُقْتَلَ: **أَنْشُدُكَ اللهَ يَا زَيْدُ! أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ؟** قَالَ: **وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ، وَأَنَّا جَالِسٌ فِي أَهْلِي.**

قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ: **مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا،** ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ، يَرْحَمُهُ اللهُ.

[قَالُوا: وَكَانَ زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ عِنْدَ آلِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَحْبُوسًا فِي حَدِيدٍ، وَكَانَ يَتَهَجَّدُ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُ النَّهَارَ، وَلَا يَأْكُلُ شَيْئًا مِمَّا أُتِيَ بِهِ مِنْ الذَّبَائِحِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى صَفْوَانَ، وَكَانُوا قَدْ أَحْسَنُوا إِسَارَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَفْوَانُ: **فَمَا الَّذِي تَأْكُلُ مِنْ الطَّعَامِ؟** قَالَ: **لَسْتُ آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَكِنِّي أَشْرَبُ اللَّبَنَ،** وَكَانَ يَصُومُ، فَأَمَرَ لَهُ صَفْوَانُ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ عِنْدَ فِطْرِهِ فَيَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ بِمِثْلِهَا مِنْ الْقَابِلَةِ.

فَلَمَّا خَرَجَ بِهِ وَبِخُبَيْبٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الْتَقَيَا، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِئَامٌ (جماعة) مِنْ النَّاسِ، فَالْتَزَمَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَأَوْصَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَهُ، ثُمَّ افْتَرَقَا.

وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَ زَيْدٍ ﷺ نِسْطَاسٌ غُلَامُ صَفْوَانَ، خَرَجَ بِهِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَرَفَعُوا لَهُ جَذَعًا، فَقَالَ: **أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ!** فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، ثُمَّ جَعَلُوا يَقُولُونَ لِزَيْدٍ: **ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ الْمُحْدَثِ وَاتَّبِعْ دِينَنَا، وَنُرْسِلَكَ!** قَالَ: **لَا وَاللهِ، لَا أُفَارِقُ دِينِي أَبَدًا!** قَالُوا: **أَيَسُرُّكَ أَنَّ مُحَمَّدًا فِي أَيْدِينَا مَكَانَكَ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ؟** قَالَ: **مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مُحَمَّدًا أُشِيكَ بِشَوْكَةٍ وَأَنِّي فِي بَيْتِي!** قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: **لَا، مَا رَأَيْنَا أَصْحَابَ رَجُلٍ قَطُّ أَشَدَّ لَهُ حُبًّا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ].**

مَقْتَلُ خُبَيْبٍ ﷺ وَحَدِيثُ دَعْوَتِهِ:

وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ ﷺ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ مَاوِيَّةَ، مَوْلَاةِ حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ، قَالَتْ: **كَانَ خُبَيْبٌ عِنْدِي، حُبِسَ فِي بَيْتِي، فَلَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا [مِنْ صِيرِ (شق) الْبَابِ وَإِنَّهُ لَفِي الحَدِيدِ]، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَقِطْفًا مِنْ عِنَبٍ مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَمَا أَعْلَمُ فِي أَرْضِ اللهِ عِنَبًا يُؤْكَلُ [وَمَا هُوَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ]**.

[وَكَانَ خُبَيْبٌ يَتَهَجَّدُ بِالْقُرْآنِ، وَكَانَ يَسْمَعُهُ النِّسَاءُ فَيَبْكِينَ وَيُرَقَّقْنَ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا خُبَيْبُ، هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: **لَا، إِلَّا أَنْ تَسْقِيَنِي الْعَذْبَ، وَلَا تُطْعِمِينِي مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ، وَتُخْبِرِينِي إِذَا أَرَادُوا قَتْلِي**، قَالَتْ: فَلَمَّا انْسَلَخَتْ الْأَشْهُرُ الحُرُمُ، وَأَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَوَ اللهِ مَا رَأَيْتُهُ اكْتَرَثَ لِذَلِكَ، وَقَالَ: **ابْعَثِي لِي بِحَدِيدَةٍ أَسْتَصْلِحْ بِهَا**، قَالَتْ: فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مُوسَى مَعَ ابْنَيْ أَبِي حُسَيْنٍ، فَلَمَّا وَلَّى الْغُلَامُ قُلْتُ: **أَدْرَكَ وَاللهِ الرَّجُلُ ثَأْرَهُ، أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُ؟ بَعَثْتُ هَذَا الْغُلَامَ بِهَذِهِ الحَدِيدَةِ، فَيَقْتُلُهُ وَيَقُولُ: «رَجُلٌ بِرَجُلٍ»**.

فَلَمَّا أَتَاهُ ابْنِي بِالْحَدِيدَةِ تَنَاوَلَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ مُمَازِحًا لَهُ: **وَأَبِيكَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ! أَمَا خَشِيَتْ أُمُّكَ غَدِرِي حِيْنَ بَعَثَتْ مَعَكَ بِحَدِيدَةٍ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي؟**

قَالَتْ مَاوِيَّةُ: وَأَنَا أَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: **يَا خُبَيْبُ، إِنَّمَا أَمَّنْتُكَ بِأَمَانِ اللهِ وَأَعْطَيْتُكَ بِإِلَهِكَ، وَلَمْ أُعْطِكَ لِتَقْتُلَ ابْنِي**، فَقَالَ خُبَيْبٌ: **مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَهُ، وَمَا نَسْتَحِلُّ فِي دِينِنَا الْغَدْرَ**، ثُمَّ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ مُخْرِجُوهُ فَقَاتِلُوهُ بِالْغَدَاةِ].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ جَمِيعًا أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ لِي حِينَ حَضَرَهُ القَتْلُ: **ابْعَثِي إِلَيَّ بِحَدِيدَةٍ أَتَطَهَّرُ بِهَا لِلقَتْلِ**، قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا مِنَ الحَيِّ الموسَى، فَقُلْتُ: اُدْخُل بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ البَيْتَ، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّى الغُلَامُ بِهَا إِلَيْهِ فَقُلْتُ: **مَاذَا صَنَعْتُ! أَصَابَ وَاللهِ الرَّجُلُ ثَأْرَهُ بِقَتْلِ هَذَا الغُلَامِ، فَيَكُونُ رَجُلًا بِرَجُلٍ**، فَلَمَّا نَاوَلَهُ الحَدِيدَةَ أَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: **لَعَمْرُكَ، مَا خَافَتْ أُمُّكَ غَدْرِي حِينَ بَعَثَتْكَ بِهَذِهِ الحَدِيدَةِ إِلَيَّ!** ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إِنَّ الغُلَامَ ابْنُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ عَاصِمٌ: ثُمَّ خَرَجُوا بِخُبَيْبٍ، [وَخَرَجَ مَعَهُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْعَبِيدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ، إِمَّا مَوْتُورٌ فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَشَافَى بِالنَّظَرِ مِنْ وِتْرِهِ، وَإِمَّا غَيْرُ مَوْتُورٍ فَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ]، حَتَّى إِذَا جَاؤُوا بِهِ إِلَى التَّنْعِيمِ (هو عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال، وقيل أربعة، من مكة) لِيَصْلُبُوهُ [فَأَمَرُوا بِخَشَبَةٍ طَوِيلَةٍ فَحَفَرَ لَهَا، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِخُبَيْبٍ إِلَى

خَشَبَتِهِ] قَالَ لَهُمْ: **إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَدَعُونِي حَتَّى أَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَافْعَلُوا** [**هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِيَّ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ؟**]، قَالُوا: **دُونَكَ فَارْكَعْ**، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ أَتَمَّهُمَا وَأَحْسَنَهُمَا [مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطَوِّلَ فِيهِمَا]، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى القَوْمِ، فَقَالَ: **أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا طَوَّلْتُ جَزَعًا مِنَ القَتْلِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ.**

قَالَ: فَكَانَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ ﷺ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ لِلمُسْلِمِينَ.

[فَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: **أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ خُبَيْبٌ**].

قَالَ: ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا أَوْثَقُوهُ قَالَ: **اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ، فَبَلِّغْهُ الغَدَاةَ مَا يُصْنَعُ بِنَا**، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا** (أي: أهلِكهم واستأصلهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد)، **وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا** (يُروى بكسر الباء جمع بِدة وهي الحصة والنصيب، أي اقتلهم حصصًا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه، ويُروى بالفتح: أي متفرقين في القتل واحدًا بعد واحد، من التبديد)، **وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** (لا تترك منهم فردًا)، ثُمَّ قَتَلُوهُ، رَحِمَهُ اللهُ.

فَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: حَضَرْتُهُ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ حَضَرَهُ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُلْقِينِي إِلَى الأَرْضِ فَرْقًا مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ لِجَنْبِهِ زَالَتْ عَنْهُ [فَسَقَطْتُ عَلَى عَجْبِ ذَنَبِي، فَلَمْ أَزَلْ أَشْتَكِي السَّقْطَةَ زَمَانًا.

وَقَالَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَدْخَلْتُ إِصْبَعِي فِي أُذُنِي وَعَدَوْتُ هَرَبًا فَرَقًا أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ.

وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَتَوَارَى بِالشَّجَرِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْت جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَئِذٍ أَتَسَتَّرُ بِالرِّجَالِ فَرَقًا مِنْ أَنْ أُشْرِفَ لِدَعْوَتِهِ.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ بَرْصَاءَ: وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ تُغَادِرَ دَعْوَةُ خُبَيْبٍ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمٍ الْجُمَحِيَّ عَلَى حِمْصَ، وَكَانَتْ تُصِيبُهُ، غَشْيَةٌ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابِهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، فَسَأَلَهُ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ حِمْصَ فَقَالَ: **يَا سَعِيدُ، مَا الَّذِي يُصِيبُكَ؟ أَبِكَ جُنَّةٌ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبًا حِينَ قُتِلَ، وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، فَوَ اللهِ مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ إِلَّا غُشِيَ عَلَيَّ**، قَالَ: فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ اسْتَعْمَلَ **سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمٍ الْجُمَحِيَّ** عَلَى بَعْضِ الشَّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشْيَةٌ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ القَوْمِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَقِيلَ: **إِنَّ الرَّجُلَ مُصَابٌ**، فَسَأَلَهُ عُمَرُ ﷺ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: **يَا سَعِيدُ! مَا هَذَا الَّذِي يُصِيبُكَ؟** فَقَالَ: **وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا بِي مِنْ بَأْسٍ وَلَكِنِّي كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ حِينَ قُتِلَ، وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، فَوَاللهِ مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَطُّ إِلَّا غُشِيَ عَلَيَّ**، فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا.

[السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ١٧٣].

[وَحَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُمَّانَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الدِّيلِيِّ، قَالَ: **حَضَرْتُ يَوْمَئِذٍ دَعْوَةَ خُبَيْبٍ، فَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ حَضَرَ يَنْفَلِتُ مِنْ دَعْوَتِهِ، وَلَقَدْ كُنْتُ قَائِمًا فَأَخْلَدْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَتِهِ، وَلَقَدْ مَكَثَتْ قُرَيْشٌ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ وَمَا لَهَا حَدِيثٌ فِي أَنْدِيَتِهَا إِلَّا دَعْوَةَ خُبَيْبٍ.**

قَالُوا: فَلَمَّا صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ حَمَلُوهُ إِلَى الْخَشَبَةِ، ثُمَّ وَجَّهُوهُ إِلَى المَدِينَةِ وَأَوْثَقُوهُ رِبَاطًا، ثُمَّ قَالُوا: **ارْجِعْ عَنْ الْإِسْلَامِ، نُخْلِ سَبِيلَكَ!** قَالَ: **لَا وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنِّي رَجَعْتُ عَنْ الْإِسْلَامِ وَأَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا!** قَالُوا: **فَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا فِي مَكَانِكَ وَأَنْتَ جَالِسٌ فِي بَيْتِكَ؟** قَالَ: **وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ يُشَاكَ مُحَمَّدٌ بِشَوْكَةٍ وَأَنَا جَالِسٌ فِي بَيْتِي**، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: **ارْجِعْ يَا خُبَيْبُ!** قال: **لَا أَرْجِعُ أَبَدًا!** قَالُوا: **أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَنَقْتُلَنَّكَ!** فَقَالَ: **إِنَّ قَتْلِي فِي اللهِ لَقَلِيلٌ!** فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِمْ، وَقَدْ جَعَلُوا وَجْهَهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، قَالَ: **أَمَّا صَرْفُكُمْ وَجْهِي عَنْ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾** [البقرة:١١٥]، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَرَى إِلَّا وَجْهَ عَدُوٍّ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ يُبَلِّغُ رَسُولَكَ السَّلَامَ عَنِّي، فَبَلِّغْهُ أَنْتَ عَنِّي السَّلَامَ!**

فَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ، فَأَخَذَتْهُ غَمْيَةٌ (غشية) كَمَا كَانَ يَأْخُذُهُ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «**وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُنِي مِنْ خُبَيْبٍ السَّلَامَ**».

قَالَ: ثُمَّ دَعَوْا أَبْنَاءً مِنْ أَبْنَاءِ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ فَوَجَدُوهُمْ أَرْبَعِينَ غُلَامًا، فَأَعْطَوْا كُلَّ غُلَامٍ رُمْحًا، ثُمَّ قَالُوا: **هَذَا الَّذِي قَتَلَ آبَاءَكُمْ**، فَطَعَنُوهُ بِرِمَاحِهِمْ طَعْنًا خَفِيفًا، فَاضْطَرَبَ عَلَى الْخَشَبَةِ فَانْقَلَبَ، فَصَارَ وَجْهُهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ وَجْهِي نَحْوَ قِبْلَتِهِ الَّتِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ! وَكَانَ الَّذِينَ أَجْلَبُوا عَلَى قَتْلِ خُبَيْبٍ: عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيُّ]. [السيرة لابن هشام ٣/ ١٦٩-١٧٣، والمغازي للواقدي ١/ ٣٥٥-٣٦١].

قال ابن كثير: وَفِي مَغَازِي مُوسَى بنِ عُقْبَةَ [أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٢٦ عن موسى بن عقبة] أن خُبَيْبًا وَزَيْدَ بنَ الدَّثِنَةِ رضي الله عنهما قُتِلا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُمِعَ يَوْمَ قُتِلا وَهُوَ يَقُولُ: «**وَعَلَيْكُمَا، أَوْ عَلَيْكَ السَّلامُ، خُبَيْبُ قَتَلَتْهُ قُرَيْشٌ**».

وَذَكَرَ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ أَنَّهُمْ لـمَّا صَلَبُوا زَيْدَ بنَ الدَّثِنَةِ رضي الله عنه رَمَوْهُ بِالنَّبْلِ لِيَفْتِنُوهُ عَنْ دِينِهِ، فَمَا زَادَهُ إِلا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا.

وَذَكَرَ عُرْوَةُ وَمُوسَى بنُ عُقْبَةَ [أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٢٦ -٣٢٧ عن عروة وموسى بن عقبة] أَنَّهُمْ لـمَّا رَفَعُوا خُبَيْبًا رضي الله عنه عَلَى الخَشَبَةِ نَادَوْهُ يُنَاشِدُونَهُ: **أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ؟** قَالَ: **لا وَاللهِ العَظِيمِ، مَا أُحِبُّ أَنْ يَفْدِيَنِي بِشَوْكَةٍ يُشَاكَّهَا فِي قَدَمِهِ**، فَضَحِكُوا مِنْهُ.

قَالَ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ [أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ٣٢٧ عن موسى بن عقبة]: زَعَمُوا أَنَّ عَمْرَو بنَ أُمَيَّةَ دَفَنَ خُبَيْبًا. [البداية والنهاية ٥/ ٥٠٩].

وروى ابن سعد بسنده قَالَ: قَالَ مَوْهِبُ مَوْلَى الحَارِثِ بنِ عَامِرٍ: قَالَ لِي خُبَيْبُ وَكَانُوا جَعَلُوهُ عِنْدِي: **يَا مَوْهِبُ! أَطْلُبُ إِلَيْكَ ثَلاثًا: أَنْ تَسْقِيَنِي العَذْبَ** (الماء الطيب، والعَذْبُ من الطَّعام والشَّراب: كل مُسْتَساغٍ)، **وَأَنْ تُجَنِّبَنِي مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ، وَأَنْ تُؤْذِنِّي إِذَا أَرَادُوا قَتْلِي**. [طبقات ابن سعد ٢/ ٥٣].

وقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **مَا أَنَا وَالله قَتَلْتُ خُبَيْبًا؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَخَذَ الحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِالحَرْبَةِ ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ**.

[وَكَانَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ مِمَّنْ حَضَرَ، وَكَانَ يَقُولُ: **وَاَللهِ مَا أَنَا قَتَلْتُ خُبَيْبًا إِنْ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ لَغُلَامًا صَغِيرًا، وَلَكِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَيْسَرَةَ مِنْ عَوْفِ بْنِ السَّبَّاقِ أَخَذَ بِيَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى الْحَرْبَةِ، ثُمَّ أَمْسَكَ بِيَدِي ثُمَّ جَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ حَتَّى قَتَلَهُ**، فَلَمَّا طَعَنَهُ بِالْحَرْبَةِ أَفْلَتْ، فَصَاحُوا: يَا أَبَا سِرْوَعَةَ، بِئْسَ مَا طَعَنَهُ أَبُو مَيْسَرَةَ! فَطَعَنَهُ أَبُو سِرْوَعَةَ حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ ظَهْرِهِ، فَمَكَثَ سَاعَةً يُوَحِّدُ اللهَ وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله.

يَقُولُ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ: **لَوْ تَرَكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ عَلَى حَالٍ لَتَرَكَهُ عَلَى هَذِهِ الحَالِ، مَا رَأَيْنَا قَطُّ وَالِدًا يَجِدُ بِوَلَدِهِ مَا يَجِدُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ ﷺ**].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَقَامَ خُبَيْبٌ رضي الله عنه فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى انْقَضَتْ الأَشْهُرُ الحُرُمُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ.

[السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٧٤، والمغازي للواقدي ١/ ٣٦٢، وقال الشيخ الصوياني عن سند ابن إسحاق: سنده صحيح. الصحيح من أحاديث السيرة النبوية ص ٢٩٥].

بَلِيعُ الأَرْضِ:

عَنْ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ [كَانَ] بَعَثَهُ وَحْدَهُ عَيْنًا إِلَى قُرَيْشٍ.

قَالَ: جِئْتُ إِلَى خَشَبَةِ خُبَيْبٍ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ الْعُيُونَ، فَرَقِيتُ فِيهَا، فَحَلَلْتُ خُبَيْبًا [فَأَطْلَقْتُهُ]، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ [بِالأَرْضِ]، فَانْتَبَذْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ [قَلِيلًا]، ثُمَّ الْتَفَتُّ، فَلَمْ أَرَ خُبَيْبًا، وَلَكَأَنَّمَا [فَكَأَنَّمَا] ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ، فَلَمْ يُرَ [يُذْكَرْ] لِخُبَيْبٍ أَثَرٌ [رِمَّةٌ] حَتَّى السَّاعَةِ.

[مسند أحمد ٢٨/ ٤٨٩ رقم ١٧٢٥٢، ٣٧/ ١٤٦ رقم ٢٢٤٧٧، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده ضعيف. مجمع الزوائد الرائد ٥/ ٥٧٩ رقم ٩٦٣٧، وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني [المعجم الكبير ١/ ٢٩٢ رقم ٨٥٦، ٤/ ٢٢٣ رقم ٤١٩٣]، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف. دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٣٣١-٣٣٢].

مَا نَزَلَ فِي سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ مِنَ القُرْآنِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ، كَمَا حَدَّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: لَمَّا أُصِيبَتْ السَّرِيَّةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا مَرْثَدٌ وَعَاصِمٌ بِالرَّجِيعِ، قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: **يَا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتُونِينَ الَّذِينَ هَلَكُوا (هَكَذَا)، لَا هُمْ قَعَدُوا فِي أَهْلِيهِمْ، وَلَا هُمْ أَدَّوْا رِسَالَةَ صَاحِبِهِمْ!** فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنَ الْخَيْرِ بِالَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ أَيْ: لَمَا يُظْهِرُ مِنَ الإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾ [البقرة] أَيْ ذُو جِدَالٍ إِذَا كَلَّمَكَ وَرَاجَعَكَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ أَيْ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِك، ﴿سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥﴾ [البقرة] أَيْ: لَا يُحِبُّ عَمَلَهُ وَلَا يَرْضَاهُ، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧﴾ [البقرة] أَيْ: قَدْ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللهِ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَالقِيَامِ بِحَقِّهِ حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ، يَعْنِي تِلْكَ السَّرِيَّةَ. [السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ١٧٥].

مَنْ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِ خُبَيْبٍ رضي الله عنه:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الَّذِينَ أَجْلَبُوا (اجتمعوا وصاحوا) عَلَى خُبَيْبٍ فِي قَتْلِهِ حِينَ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ: عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ، وَالأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ،

حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الأَوْقَصِ السَّلَمِيُّ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ وَبَنُو الحَضْرَمِيِّ. [السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ١٧٩].

ما قيل من الشعر في سرية الرجيع وشهدائها:

شِعْرُ خُبَيْبٍ ﷺ حِينَ أُرِيدَ صَلْبُهُ [السيرة لابن هشام ٣/ ١٧٦، البداية والنهاية ٥/ ٥١٢]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ ﷺ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ القَوْمَ قَدْ اجْتَمَعُوا لِصَلْبِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ.

لَقَدْ جَمَّعَ الأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا ... قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ (١)

وَكُلُّهُمْ مُبْدِي العَدَاوَةَ جَاهِدٌ ... عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وِثَاقٍ بِمَضْيَعِ (٢)

وَقَدْ جَمَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ... وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ

إِلَى اللهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي ... وَمَا أَرْصَدَ الأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي (٣)

فَذَا العَرْشِ صَبِّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي ... فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي (٤)

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ (٥)

وَقَدْ خَيَّرُونِي الكُفْرَ وَالمَوْتُ دُونَهُ ... وَقَدْ هَمَلَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعِ (٦)

وَمَا بِي حِذَارُ المَوْتِ، إِنِّي لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلَفَّعِ (٧)

فَوَاللهِ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي (٨)

فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلعَدُوِّ تَخَشُّعًا ... وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللهِ مَرْجِعِي (٩)

---

(١) **ألبوا**: جمعوا، يُقال: ألبت القوم على فلان: إذا جمعتهم عليه وحضضتهم.

(٢) في رواية (مضيع).

(٣) **أرصد**: أعد.

(٤) **بضعوا**: قطعوا. **ياس**: لغة في يئس.

(٥) **الشلو**: البقية. **الممزع**: المقطع.

(٦) **همات**: سال دمعها.

(٧) **الجحم**: الملتهب المتقد، ومنه سميت الجحيم. **ملفع**: مشتمل عام، يُقال: تلفع بالثوب، إذا اشتمل به.

(٨) **أرجو**: أي أخاف، وهي لغة. وفي رواية الطبراني في الكبير:

لَعَمْرِي مَا أَحْفَلُ إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ للهِ مَضْجَعِي

(٩) **التخشع**: التذلل.

شِعْرُ حَسَّان ﷺ فِي بُكَاءِ خُبَيْبٍ ﷺ (١): وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ يَبْكِي خُبَيْبًا ﷺ:

مَا بَـالُ عَيْنِـكِ لَا تَرْقَـا مَـدَامِعُهَا ... سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ القَلِـقِ (٢)

عَلَى خُبَيْبٍ فَتَى الفِتْيَانِ قَدْ عَلِمُوا ... لَا فَشِـلٍ حِـينَ تَلْقَـاهُ وَلَا نَـزِقِ (٣)

فَاذْهَبْ خُبَيْـبُ جَـزَاكَ اللهُ طَيِّبَـةً ... وَجَنَّةُ الخُلْـدِ عِنْـدَ الحُـورِ فِي الرُّفُـقِ (٤)

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَـالَ النَّبِـيُّ لَكُـمْ ... حِـينَ الملَائِكَـةِ الأَبْـرَارِ فِي الأُفُـقِ

فِـيمَ قَتَلْـتُمْ شَـهِيدَ اللهِ فِي رَجُـلٍ ... طَاغٍ قَدْ أَوْعَـثَ فِي البُلْـدَانِ وَالرُّفَـقِ (٥)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «الطُّرُقِ». وَتَرَكْنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا، لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا يَبْكِي خُبَيْبًا ﷺ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبٍ ... وَابْكِـي خُبَيْبًـا مَـعَ الفِتْيَـانِ لَمْ يَـؤُبْ (٦)

صَقْرًا تَوَسَّـطَ فِي الأَنْصَـارِ مَنْصِـبُهُ ... سَـمْحَ السَّـجِيَّةِ مَحْضًـا غَـيْرَ مُؤْتَشِـبِ (٧)

قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِـلَّاتِ عَبْرَتِهَـا ... إِذْ قِيـلَ نُـصَّ إِلَى جِـذْعٍ مِـنْ الخَشَـبِ (٨)

يَأَيُّهَـا الرَّاكِـبُ الغَـادِي لِطَيَّتِـهِ ... أَبْلِـغْ لَـدَيْكَ وَعِيـدًا لَـيْسَ بِالكَـذِبِ (٩)

بَنِي كُهَيْبَةَ أَنَّ الحَـرْبَ قَـدْ لَقِحَـتْ ... مَحْلُوبُهَا الصَّـابُ إِذْ تُمْـرَى لَـمُحْتَلِبِ (١٠)

فِيهَا أُسُـودُ بَنِـي النَّجَّـارِ تَقْـدُمُهُمْ ... شُهْبُ الأَسِنَّةِ فِي مُعْصَوْصَبٍ لَـجِبِ (١١)

---

(١) السيرة لابن هشام ٣/ ١٧٧ -١٨٣، البداية والنهاية ٥/ ٥١٣.

(٢) **القلق**: المتحرك الساقط.

(٣) **الفشل**: الحنان الضعيف القوة. **النزق**: السيء الخلق، ورواية الشطر الأول من هذا البيت في الديوان: **عَلَى خُبَيْبٍ وَفِي الرَّحْمَنِ مَصْرَعُهُ**

(٤) **الرُّفُق** (بضم الراء والفاء): جمع رفيق.

(٥) **أوعث**: اشتد فساده. **الرَّفق** (بفتح الفاء): جمع رفقة (بضم الراء وكسرها).

(٦) **منسكب**: سائل. **لم يؤب**: لم يرجع.

(٧) **السجية**: الطبيعة، وفي الديوان: (حلو السجية). **المحض**: الخالص، وأراد به هنا: خلوص نسبه. **والمؤتشب**: المختلط.

(٨) **العلات**: المشقات. **نُص**: رفع (بالبناء للمجهول فيهما)، مأخوذ من النص في السير وهو أرفعه.

(٩) **الطية**: ما انطوت عليه نيتك.

(١٠) قال السهيلي: وكهيبة كأنه اسم علم لأمهم، وهذا كما يُقال: بني ضوطري، وبني الغبراء، وبني درزة، وهذا كله اسم لمن يسب، وعبارة عن السفلة من الناس. **كهيبة**: من الكهبة، وهي الغيرة، وهذا كما قالوا: (بني غبراء). **لقحت**: ازداد شرها. **محلوبها**: لبنها. **الصاب**: العلقم. **وتمرى**: تمسح.

(١١) **المصوصب**: الجيش الكثير. **اللجب**: الكثير الأصوات.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ القَصِيدَةُ مِثْلُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَبَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهُمَا لِحَسَّانٍ، وَقَدْ تَرَكْنَا أَشْيَاءَ قَالَهَا حَسَّانٌ فِي أَمْرِ خُبَيْبٍ لِمَا ذَكَرْتُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا:

لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَرِمٌ مَاجِدٌ بَطِلٌ ... أَلْوَى مِنَ القَوْمِ صَقْرٌ خَالُهُ أَنَسُ [١]

إِذَنْ وَجَدْتَ خُبَيْبًا مُجْلِسًا فَسِحًا ... وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السِّجْنُ وَالحَرَسُ [٢]

وَلَمْ تَسُقْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنِفَةٌ ... مِنَ القَبَائِلِ مِنْهُمْ مَنْ نَفَتْ عُدَسُ [٣]

دَلَّوْكَ غَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أُولُو خُلُفٍ ... وَأَنْتَ ضَيْمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسُ [٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسٌ الأَصَمُّ السُّلَمِيُّ: خَالُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

وَقَوْلُهُ مِنْ «نَفْثِ عُدَسُ» يَعْنِي: حُجَيْرَ بْنَ أَبِي إِهَابٍ، وَيُقَالُ: الأَعْشَى بْنُ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ الأَسَدِيُّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

شِعْرُ حَسَّانٍ ﷺ فِي هِجَاءِ هُذَيْلٍ لِقَتْلِهِمْ خُبَيْبًا ﷺ:

وَقَالَ حَسَّانٌ ﷺ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا [٥] فِيمَا صَنَعُوا بِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ ﷺ:

أَبْلِغْ بَنِي عَمْرٍو بِأَنَّ أَخَاهُمْ ... شَرَاهُ امْرُؤٌ قَدْ كَانَ لِلغَدْرِ لَازِمَا [٦]

شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الأَغَرِّ وَجَامِعٌ ... وَكَانَا جَمِيعًا يَرْكَبَانِ المَحَارِمَا [٧]

---

(١) **القرم**: السيد، وأصله الفحل من الإبل. **الماجد**: الشريف. **ألوى**: أي شديد الخصومة، ورواية البيت في الديوان، وعند الواقدي: **لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَوْمٌ ذُو مُحَافَظَةٍ ... حَامِي الحَقِيقَةِ مَاضٍ خَالُهُ أَنَسُ**

(٢) روايته عند الواقدي: **إِذَنْ حَلَلْتَ خُبَيْبًا مَنْزِلًا فُسُحًا ... وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ الْكَبْلُ وَالحَرَسُ**
الكبل: القيد الضخم.

(٣) **الزعنفة**: الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعًا لهم. **عدس**: قبيلة من لقيم، ورواية هذا الشطر الأخير في الديوان: **مِنْ المعاشر مِمَّنْ قَدْ نَفَتْ عُدَسُ**

(٤) **دلوك**: أي غروك. **الخلف** (بضمتين): الخلف (بضم فسكون)، وضمت لامه في الشعر إتباعًا للخاء. **الضيم**: الذل، والمراد (ذو ضيم)، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ولم يُذكر هذا البيت في الديوان، وذكر مكانه:
صَبرًا خُبَيبُ فَإِنَّ القَتلَ مَكْرُمَةٌ ... إِلى جِنانِ نَعيمٍ يَرجُعُ النَفَسُ

(٥) هجا حسان ﷺ هذيلًا؛ لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه، وهذيل وخزيمة أبناء مدركة بن إلياس، وعضل والقارة من بني خزيمة.

(٦) **شراه**: باعه، وهو من الأضداد.

(٧) «شَرَاهُ» في رواية الطبراني: «شَرَاكَ».

أَجَرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمْ ... وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمَا [١]
فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ ... وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالقَوْمِ عَالِمَا [٢]

قَالَ ابْنُ هِشَام: زُهَيْرُ بْنُ الأَغَرِّ وَجَامِعٌ الهُذَلِيَّانِ اللَّذَانِ بَاعَا خُبَيْبًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا [البداية والنهاية ٥/ ٥١٣]:

إِنْ سَرَّكَ الغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ ... فَأْتِ الرَّجِيعَ فَسَل عَنْ دَارِ لِحْيَانَ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الجَارِ بَيْنَهُمْ ... فَالكَلْبُ وَالقِرْدُ وَالإِنْسَانُ مِثْلَانِ
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ... وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ الله فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ [٣]
سَالُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ ... حَتَّى المَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ العَرَبِ
وَلَنْ تَرَى لِهُذَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا ... يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الحَرْبِ [٤]
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الفُحْشِ وَيْحَهُمْ ... وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الكُتُبِ [٥]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا [البداية والنهاية ٥/ ٥١٤]:

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكٍ ... أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمِ [٦]
أَحَادِيثُ لِحْيَانٍ صَلَوْا بِقَبِيحِهَا ... وَلِحْيَانُ جَرَّامُونَ شَرَّ الجَرَائِمِ [٧]

---

(١) **لهاذمًا** (بالذال المعجمة): جمع لهذم، وهو القاطع من السيوف. (وبالزاي): الضعفاء والفقراء، وأصل اللهمزتين: مضغتان تكونان في الحنك، واحدتها: لهزمة، والجمع: لهازم، فشبههم بها لحقارتها.

(٢) «أَمَانَةٌ» في رواية الطبراني: «دَمَامَةٌ».

(٣) قال أبو ذر: «سالت. أراد: سألت، ثم خفف الهمزة، وقد يقال: سال يسال (بغير همز) وهي لغة. ويشير حسان إلى ما سألت هذيل رسول الله ﷺ حين أرادوا الإسلام أن يحل لهم الزنا، فهو يعيرهم ذلك».

وقال السهيلي: «وقوله سالت هذيل، ليس على تسهيل الهمزة في سألت، ولكنها لغة، بدليل قولهم: تسايل القول، ولو كان تسهيلًا لكانت الهمزة بين بين ولم يستقم وزن الشعر بها لأنها كالمتحركة، وقد تقلب ألفًا ساكنة كما قالوا: المنساة، ولكنه شيء لا يقاس عليه، وإذا كانت سال لغة في سأل يلزم أن يكون المضارع يسيل، ولكن قد حكى يونس: سلت تسال، مثل خفت تخاف، وهو عنده من ذوات الواو. وقال الزجاج: الرجلان يتسايلان. وقال النحاس والمبرد: يتساولان، وهو مثل ما حكى يونس».

(٤) **الحرب**: السلب، يقال: حرب الرجل، إذا سلب (بالبناء للمجهول فيهما).

(٥) **الخلال**: الخصال.

(٦) **شانت**: عابت.

(٧) **وصلوا بقبيحها**: أي أصابهم شرها. **جرامون**: كاسبون.

أَنَاسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ ... بِمَنْزِلَةِ الزَّمْعَانِ دُبْرَ القَوَادِمِ (١)
هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ ... أَمَانَتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمِ
رَسُولَ رَسُولِ اللهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ ... هُذَيْلٌ تَوَقَّى مُنْكَرَاتِ المحَارِمِ
فَسَوْفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ ... بِقَتْلِ الَّذِي تَحْمِيهِ دُونَ الحَرَائِمِ (٢)
أَبَابِيلُ دَبْرٍ شُمَّسٍ دُونَ لَحْمِهِ ... حَمَتْ لَحْمَ شَهَّادٍ عِظَامَ الملَاحِمِ (٣)
لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمَصَابِّهِ ... مَصَارِعَ قَتْلَى أَوْ مَقَامًا لِمَاتِمِ (٤)
وَنُوقِعَ فِيهِمْ وَقْعَةً ذَاتَ صَوْلَةٍ ... يُوَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ المَوَاسِمِ (٥)
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ إِنَّ رَسُولَهُ ... رَأَى رَأْيَ ذِي حَزْمٍ بِلِحْيَانَ عَالِمِ
قُبَيِّلَةٌ لَيْسَ الوَفَاءُ يُهِمُّهُمْ ... وَإِنْ ظُلِمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالفَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ ... بِمَجْرَى مَسِيلِ الماءِ بَيْنَ المخَارِمِ (٦)
مَحَلُّهُمْ دَارُ البَوَارِ وَرَأْيُهُمْ ... إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأْيِ البَهَائِمِ (٧)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ يَهْجُو هُذَيْلًا:

لَحَى اللهُ لِحْيَانًا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ ... لَنَا مِنْ قَتِيلَيْ غَدْرَةٍ بِوَفَاءِ (٨)
هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ ... أَخَا ثِقَةٍ فِي وُدِّهِ وَصَفَاءِ
فَلَوْ قُتِلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ ... بِذِي الدَّبْرِ مَا كَانُوا لَهُ بِكِفَاءِ (٩)
قَتِيلٌ حَمَتْهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ ... لَدَى أَهْلِ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَجَفَاءِ

---

(١) **صميم القوم**: خالصهم في النسب. **الزمعان**: جمع زمع، وهو الشَّعْر الذي يكون فوق الرسغ من الدابة وغيرها. **دبر**: خلف. **القوادم** (هنا): الأيدي؛ لأنها تقدم الأرجل.

(٢) **تحميه**، يعني عاصم بن الأقلح الذي حمته النحل. **دون الحرائم**: أي دون أن يحبسه أحد من الكفار.

(٣) **الأبابيل**: الجماعات، يقال: إن واحدها، إبيل. **الدبر**: الزنانير، ويقال للنحل أيضًا: دبر. شمس: مدافعة. **الملاحم**: جمع ملحمة، وهي الحرب.

(٤) **المأتم**: جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناحته، وقد سهل همزة «المأتم» لأن القافية هنا موسومة بالألف.

(٥) **الصولة**: الشدة.

(٦) **المخارم**: مسايل الماء التي يجري فيها السيل.

(٧) **البوار**: الهلاك.

(٨) **لحى**: أضعف وبالغ في أخذهم، وهو من قولهم: لحوت العمود، إذا قشرته.

(٩) يريد «بذي الدبر»: عاصمًا ﷺ.

فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ ... وَبَاعُوا خُبَيْبًا وَيْلَهُمْ بِلَفَاءِ [١]
فَأُفٌّ لِلِحْيَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلَّ عَفَاءِ [٢]
قُبَيِّلَةٌ بِاللُّؤْمِ وَالغَدْرِ تَغْتَرِي ... فَلَمْ تُمْسِ يَخْفَى لُؤْمُهَا بِخَفَاءِ [٣]
فَلَوْ قُتِلُوا لَمْ تُوفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ ... بَلَى إِنَّ قَتْلَ القَاتِلِيهِ شِفَائِي
فَإِلَّا أَمُتْ أَذْعَرُ هُذَيْلًا بِغَارَةٍ ... كَغَادِي الجَهَامِ المغْتَدِي بِإِفَاءِ [٤]
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَالأَمْرُ أَمْرُهُ ... يَبِيتُ لِلِحْيَانَ الخَنَا بِفَنَاءِ
يُصَبِّحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ ... جِدَاءُ شِتَاءٍ بِتْنَ غَيْرَ دِفَاءِ [٥]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

فَلَا وَاللهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ ... أَصَافٍ مَاءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ [٦]
وَلَا لُهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا ... مِنْ الحِجْرَيْنِ وَالمسْعَى نَصِيبُ [٧]
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لُهُمْ مَحَلٌّ ... بِهِ اللُّؤْمُ المبَيَّنُ وَالعُيُوبُ
كَأَنَّهُمْ لَدَى الكَنَّاتِ أُصْلًا ... تُيُوسٌ بِالحِجَازِ لَهَا نَبِيبُ [٨]
هُمْ غَرَوْا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا ... فَبِئْسَ العَهْدُ عَهْدُهُمْ الكَذُوبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: آخِرُهَا بَيْتًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

---

(١) **اللفاء**: الشيء الحقير اليسير، ومنه قولهم: قنع من الوفاء باللفاء.

(٢) **العفاء**: الدروس والتغير.

(٣) **تغتري**: يغري بعضها بعضًا.

(٤) **أذعر**: أفزع. **الغادي**: المبكر. **الجهام**: السحاب الرقيق. **الإفاء** (هنا): الغنيمة.

(٥) **الجداء**: جمع جدى.

(٦) **المشوب**: العكر المختلط بغيره.

(٧) يعني بالحجرين: حجر الكعبة، فثناه مع ما يليله، ومن رواه «الحجرين» بالتحريك، أراد الحجر الأسود، والحجر الذي فيه مقام إبراهيم عليه السلام. **المسعى**: حيث يسعى بين الصفا والمروة.

(٨) **الكنات**: جمع كنة، وهو شيء يلصق بالبيت يكن به. **أصل** (بضمتين وسكن تخفيفًا) جمع أصيل، وهو العشي. **النبيب**: الصوت. وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله:

تَجُوزُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَيَّ ... فَقَدْ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ

وقال في التعليق عليه: علي بن مسعود الغساني، وحضن بني عبد مناف بن كنانة فنسبوا إليه.

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ فِي بُكَاءِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ ﷺ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ ﷺ [البداية والنهاية ٥/ ٥١٥]:

صَلّى الإِلَهُ عَلَى الّـذِينَ تَتَـابَعُوا ... يَوْمَ الرَّجِيعِ فَـأَكْرِمُوا وَأَثِيبُـوا [١]

رَأْسُ السَّـرِيَّةِ مَرْثَـدٌ وَأَمِـيرُهُمْ ... وَابْـنُ الْبُكَـيْرِ إِمَـامُهُمْ وَخُبَيْـبُ

وَابْنٌ لِطَارِقَ وَابْنُ دَثْنَـةَ مِـنْهُمْ ... وَافَـاهُ ثَـمَّ حِمَامُـهُ الْمَكْتُـوبُ [٢]

وَالعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ ... كَسَـبَ الْمَعَـالِيَ إِنَّـهُ لَكَسُـوبُ

مَنَـعَ الْمَقَـادَةَ أَنْ يَنَـالُوا ظَهْـرَهُ ... حَتَّـى يُجَالِـدَ إِنَّـهُ لَنَجِيـبُ [٣]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: حَتَّى يُجَدَّلَ إِنَّهُ لَنُجِيبُ [٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانٍ. [السيرة النبوية لابن هشام ١٧٣-١٨٣].

مصادر ومراجع للدراسة:

أ ـ كتب السنة: جامع الأصول لابن الأثير (٦٠٦هـ) ٨/ ٢٥٥-٢٦٠، مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧هـ) ٦/ ٢٩٥-٢٩٨، جمع الفوائد للمغربي (١٠٩٤هـ) ص ١٠١٧، فتح الباري لابن حجر (٨٥٢هـ) ٧/ ٤٣٧-٤٤٥، المطالب العالية لابن حجر (٨٥٢هـ) ١٧/ ٤٢٣، الأساس في السنة لحوى (١٤٠٩هـ) ٢/ ٦١٦، ٦٢٣.

ب ـ كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: مرويات الزهري (١٢٤هـ) في المغازي للعواجي ١/ ٤١٢-٤١٩، السيرة النبوية لابن إسحاق (١٥٢هـ) بتهذيب ابن هشام (٢١٨هـ) ٣/ ١٦٩-١٨٣، المغازي للواقدي (٢٠٧هـ) ١/ ٣٥٤-٣٦٣، الطبقات (الكبرى) لابن سعد (٢٣٠ هـ) ٢/ ٥١-٥٣، تاريخ الطبري (٣١٠هـ) ٢/ ٥٣٨-٥٤٢، دلائل النبوة للبيهقي (٤٥٨هـ) ٣/ ٣٢٣-٣٣٢، الاكتفاء للكلاعي (٦٣٤هـ) ٢/ ١٣٤-١٤١، تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤٨هـ) ١/ ٢٣٠-٢٣٥، زاد المعاد لابن القيم (٧٥١هـ) ٣/ ٢٤٤-٢٤٦، البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) ٥/ ٤٩٨-٥١٦، إمتاع الأسماع للمقريزي (٨٤٥هـ) ١/ ١٨٤-١٨٧، سبل الهدى والرشاد للصالحي (٩٤٢هـ) ٦/ ٦٣-٩٠، السيرة الحلبية للحلبي (١٠٤٤هـ) ٣/ ١٥٧ -١٦٦.

ج ـ كتب السيرة الحديثة: السيرة النبوية الصحيحة للعمري ٢/ ٣٩٨-٤٠٠، صحيح السيرة النبوية للعلي ٢٣٩، السيرة النبوية لرزق الله ٤١٠-٤١٣، السيرة النبوية للصلابي ٢/ ١٨٠ -١٨٦.

د ـ كتب الغزوات والسرايا: غزوة الأحزاب لباشميل ٣٧-٤٦، السرايا الحربية في العهد النبوي لطنطاوي ٧٠ – ٧٨، القيم الخلقية والإنسانية في الغزوات لفتح الباب ٩٧-١٠٣، غزوة الخندق لأبي خليل ١٥-٢٧، مرويات غزوة الخندق للمدخلي ٢٢-٢٨، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة لبريك ٢٢٥-٢٣٦، مرويات السرايا والبعوث النبوية للقرشي ٩٧-١٢٤.

هـ ـ كتب أخرى: قادة النبي ﷺ لخطاب ٢٣٤-٢٣٨.

---

(١) **أثيبوا:** من الثواب.

(٢) **الحمام:** الموت.

(٣) **المقادة:** الانقياد والمذلة. **يجالد:** يضارب بالسيف.

(٤) **يجدل:** يقع بالأرض، واسم الأرض: الجدالة.

خرائط سرية يوم الرجيع

(١)

أطلس السيرة النبوية لأبي خليل ص ١٢٧.

(٢)

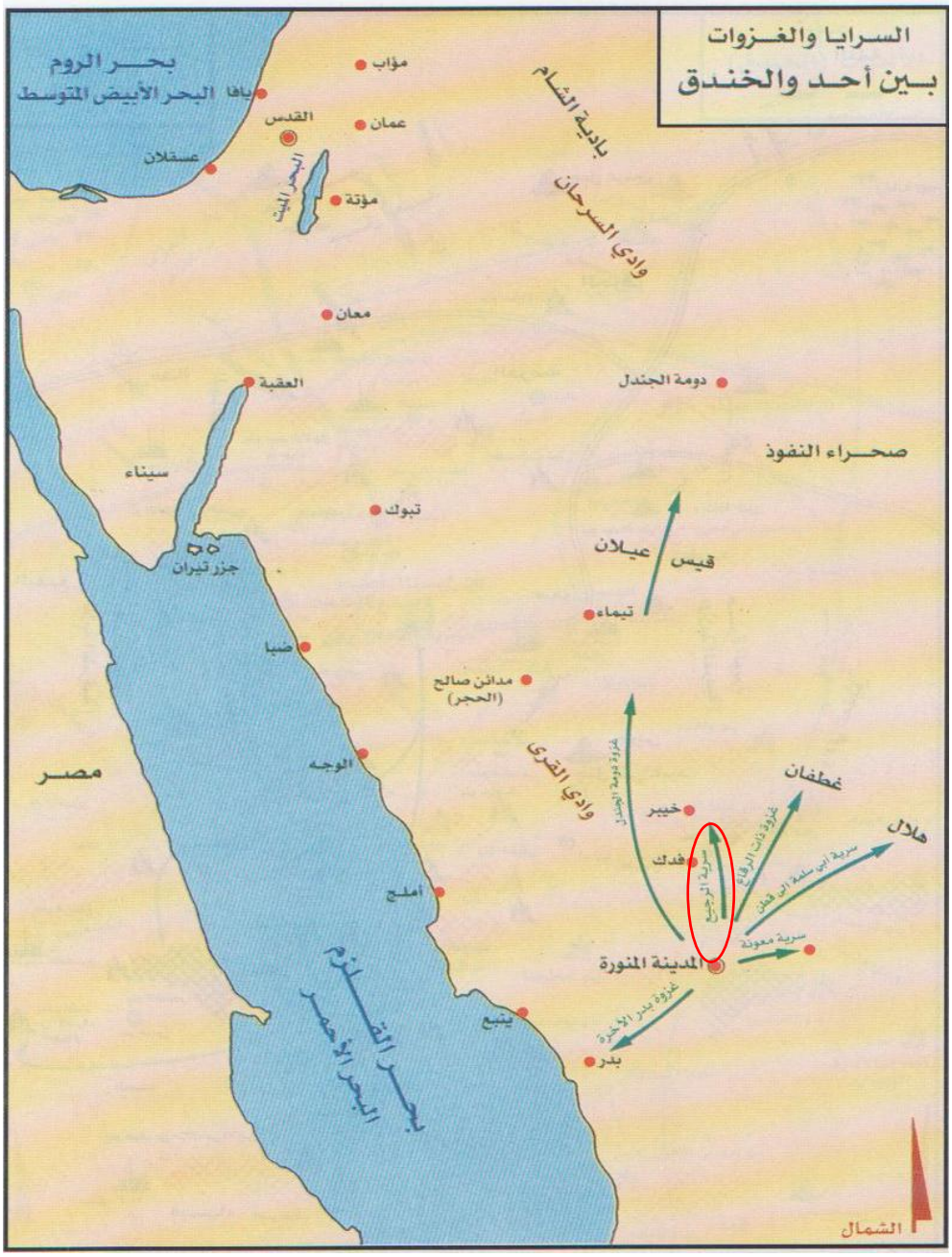

حدائق الأنوار لبحرق ص ٥٣٩.

(٣)

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ للمغلوث ص ١٦٩.

(٤)

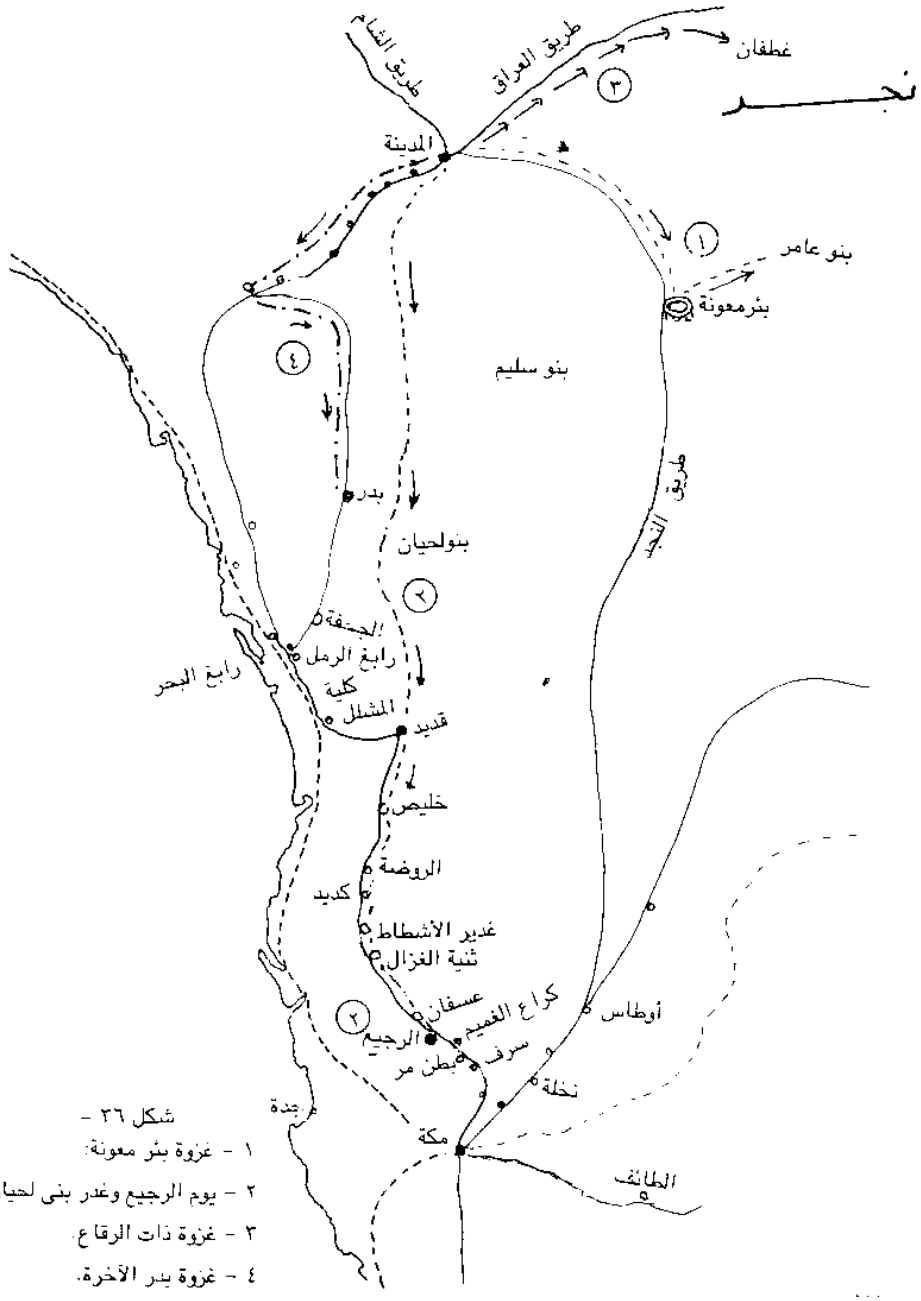

شكل ٣٦ -
١ - غزوة بئر معونة.
٢ - يوم الرجيع وغدر بنى لحيان.
٣ - غزوة ذات الرقاع.
٤ - غزوة بدر الآخرة.

خاتم الأنبياء محمد ﷺ للبدراوي ص ٥٧٤.